

◆ روحًا من أمرنا ◆

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (185-186)

🌟 حياكم الله أيها الصائمون مع آيات الصيام في سورة البقرة.

وصلنا إلى الآية (185) و هي قوله تعالى :

(185) {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۗ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

■ في الآيات السابقة أخبرنا الله تعالى بفرضية الصيام

○ (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ):

▲ وقد اختلف المفسرون في كيفية الصيام قبل فرض شهر رمضان:

■ ف قيل كان صيام الأيام البيض و يوم عاشوراء.

■ و قيل كان من شاء صام و من شاء أفطر و أطمع.

▲ ثم فرض الصيام لشهر رمضان في شهر شعبان في السنة الثانية للهجرة .

■ لذا قال بعضهم بنسخ آية: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ).

📌 ألم تتساءلي ما معنى كلمة (رمضان)؟

⚡ أصلها من الرمض : و هو الحر الشديد.

⚡ سمي شهر رمضان بذلك :

■ لأن الصائم يشهد حر جوفه من شدة العطش .

■ و قيل لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة.

⚡ رأييت جمال لغة القرآن و أهمية معرفة أصل الكلمات؟

إنها توصل لك معنى يلامس القلب.

○ هذه الآية تخبرنا أن القرآن نزل في شهر رمضان.

▲ قفي قليلاً

📌 ألم ينزل القرآن خلال ثلاث و عشرين سنة؟!!

📌 كيف نزل في شهر رمضان إذا؟

○ قال العلماء عدة أقوال منها :

⚡ أن ابتداء إنزال القرآن كان في رمضان في ليلة القدر بدليل قوله تعالى: (إِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ).

⚡ و قيل المراد إنزاله جملةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم أنزل على رسول الله في بضعٍ و عشرين سنة.

📌 هل تعلمين أن كل الكتب السماوية السابقة نزلت أيضًا في رمضان؟

■ هناك حديثٌ عن رسول الله ﷺ يقول ذلك.

■ ماذا لو طلبت منك تعريف القرآن الكريم؟

⚡ اتفقنا سابقًا على أهمية هذه التعاريف

القرآن: هو كلام الله المعجز، المنزل على نبينا محمد ﷺ، المكتوب بين دفتي المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.

▲ تعالي الآن نتعرف على معنى الآية الكريمة:

🌟 شرع لكم سبحانه صيام شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدايةً للناس، وآيات بينة واضحة لمن فهمها و تدبرها، هادٍ إلى الحق، فارق بين الحق و الباطل،

⚡ فمن حضر منكم دخول الشهر و علم بحلوله و كان مقيمًا صحيحًا قادرًا على الصيام فليصمه،

⚡ و من كان مريضًا أو مسافرًا فليفطر و ليقض الصيام في أيامٍ آخر.

🌟 هذه الرخصة للمريض و المسافر:

⚡ لأن الله يريد اليسر و السهولة،

⚡ و لا يريد بكم العسر و المشقة،

⚡ و لأن الله تعالى يريد منكم أن تكملوا عدة شهر الصيام بإكمال أيامه كاملة و هذه الأحكام التي شرعها الله لمصلحتكم،

● فكبروا الله على ما هداكم إليه من الشرائع،

● و اشكروه بالثناء الدائم عليه و استعملوا نعمه لما خلقت له.

📌 سؤال يراودنا كثيرًا، أيهما أفضل الصوم أم الإفطار في السفر؟

الرد في حديث أنس بن مالك: [كنا مع رسول الله ﷺ في السفر، فمنا الصائم

ومنا المفطر، فنزلنا في يومٍ حارٍّ، واتخذنا ظللاً، فسقط الصوم، وقام

المفطرون، فسقوا الركاب، فقال رسول الله ﷺ: ذهب المفطرون اليوم بالأجر].

● ضيفي له حديثًا آخر يخبرنا به الصحابة: [كنا نغزو مع رسول الله ﷺ في

رمضان، فمنا الصائم ومنا المفطر، فلم يجد الصائم على المفطر، و لا المفطر على

الصائم، يذون أن من وجد قوةً فصام، فإن ذلك حسنٌ و يذون أن من وجد

ضعفًا، فأفطر فإن ذلك حسنٌ].

▲ انظري إلى أدب الاختلاف.

(186) {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ}

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}.

⚡ هذه الآية لها سبب نزول وفيها روايات كثيرة:

■ منها أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أقریب ربنا فنناجیه؟ (أي ندعوه سرًا)، أم بعيد فننادیه؟ فسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية].

🌟 **معنى الآية :**

إذا سألك عبادي يا محمد عن قربي و بعدي فإني قريبٌ منهم بعلمي ورحمتي وقدرتي وإجابتي لسؤالهم، لقد وعدتكم يا عبادي بأن أجيب دعاءكم إذا دعوتهموني و عليكم أنتم أن تستجيبوا لأمری.

■ فاثبتوا على إيمانكم بي لعلكم تصلون إلى ما فيه رشدكم و سعادتكم في الدارين.

▲ ألم تلاحظي أن في هذه الآية (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) لم يقل الله: (فقل إني قريب)

📌 ما السبب؟

🌟 هنا الله سبحانه وتعالى تولى الإجابة بنفسه:

■ ليشعرنا بشدة قربه منا.

■ وحضوره مع كل سائل دون حاجةٍ لواسطةٍ بينه وبينهم.

📌 لماذا جاءت هذه الآية بين آيات الصيام؟

📌 أليس للصائم عند فطره دعوةٌ لا ترد؟! 📌